ظواهر صوتية في لهجة مديرية العرش دراسة وصفية تحليلية

إيمان الشرعي

قسم اللغة العربية , كلية التربية والعلوم , جامعة البيضاء

DOI: https://doi.org/10.56807/buj.v2i2.78

الملخص

يتناول هذا البحث بعض الظواهر الصوتية الموجودة في لهجة مديرية العرش بمحافظة البيضاء؛ بغية معرفة الأشهر منها، وردها إلى جذورها التاريخية، وسيعتمد البحث على الملاحظة لكيفية نطق الكلمات، وأهم التطورات الصوتية فيها، وسيعتمد –أيضاً– على ما قاله اللغويون قديماً وحديثاً حول الظواهر المدروسة، وسيُدَعم البحث بجمل متداولة في مجتمع الدراسة وأبيات من الشعر الشعبي للشاعرين: المرحوم صالح أحمد سحلول، وأحمد علوي المجربي، وسيعتمد البحث على المنهج الوصفي؛ كونه الأنسب لمثل هذه المواضيع، مع الاستعانة بالمنهج التحليلي في تفسير نشوء بعض هذه الظواهر.

الكلمات المفتاحية: *ظواهر صوتية– لهجة– إدغام– إبدال– حذف.*

Abstract

This research deals with some phonetic phenomena found in Al-Arash directorate dialect in Al-Baydha governarate so as to know its most famous ones and return them into their historical roots. This research will rely on observing how to pronounce those words, and the most important phonetic developments in it. It will, furthermore, rely on what the lingusts have previously and recently said about these studied phenomena. It will be supported by reciprocal sentences used in the study community and verses from popular poetry of the two great poets: the late poet Saleh Ahmed Sahlool and the poet Ahmed Alawi Al-Mujrabi. It will be based on the descriptive approach as it is the most appropriate one for such topics using the analytical method in explaining the emergence of some of those phenomena.

Keywords: *Phonological phenomena- Slang accent- Slurring- Substitution-Ellipsis.*

المقدمة :

يأتي هذه البحث ليوثق بعض الظواهر الصوتية في لهجة من لهجات المديريات اليمنية، باعتبارها جزءاً من اللغة العربية، ولعل من نافلة القول أن اللهجات اليمنية من اللهجات التي تأثرت بغيرها وأثرت فيها؛ نتيجة لعدة أمور، منها مشاركة اليمنيين في الفتوحات الإسلامية، فنشروا عبرها لهجاتهم وظواهرها الصوتية، وتأثروا بلهجات القبائل الأخرى. وكتب القدماء والمحدثين تذكر الأمثلة على ذلك، من ذلك ما ذكره الأستاذ عيسى إسكندر المعلوف في دراسته للهجة العامية في لبنان وسوريا من أن كلمة (امبارح) التي ينطقونها بمعنى (البارح) هي من لغة حِمْيَر اليمانية، موضحاً أن هذه الظاهرة تُسمى الطمطمانية (يُنظر: المعلوف– 294/4)، وقد ذكرها أيضاً الدكتور شوقي ضيف عند حديثه عن اللهجات الجاهلية، موضحاً أنها لهجة يمنية، ومشيراً إلى تأثر العامية المصرية بها (ينظر: ضيف–123).

ولا تزال اللهجات اليمنية بحاجة إلى من يهتم بها وينقب عن خباياها، لا سيما في الريف اليمني، وقد جاء هذا البحث ليدرس بعض الظواهر الصوتية الموجودة في مديرية العرش، وهي إحدى مديريات محافظة البيضاء، وهي الدراسة الأولى في المديرية – حسب علم الباحثة–، وقد ضم البحث أربع ظواهر صوتية، هي: الإدغام، والإبدال، والحذف، والتلتلة. حيث ظهر للباحثة أنها أشهر الظواهر الصوتية في لهجة المديرية، وأكثرها ظهوراً، وقد دعمت البحث بجمل ومفردات متداولة في لهجة مديرية العرش، مع الاستعانة عند الاستشهاد بالأعمال الكاملة لشاعر الثورة المرحوم صالح أحمد سحلول، وهو من مواليد قرية بيت العُمَيْسِي إحدى قرى مديرية العرش، وديوان "وحدويات المجربي" للشاعر أحمد علوي المجربي، وهو من مواليد قرية بيت مِجْرَب إحدى قرى مديرية العرش.

وكون الباحثة من المديرية نفسها؛ فقد وجدت أن هذه الظواهر تتكرر في الأحاديث اليومية لأبناء المديرية؛ فرأت ضرورة توثيقها.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤل الآتي:

- هل الظواهر الموجودة في لهجة مديرية العرش تتفق مع القوانين الصوتية عند اللغويين؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

- التعرف على بعض الظواهر الصوتية في لهجة أبناء مديرية العرش.
- ربط هذه الظواهر باللهجات العربية القديمة.

منهج البحث:

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي لوصف هذه الظواهر، واستعانت بالمنهج التحليلي عند الحاجة إليه في تحليل أسباب نشوء بعض الظواهر.

حدود البحث:

مديرية العرش، بمحافظة البيضاء.

وقبل الحديث عن هذه الظواهر لا بد من الوقوف على دلالة اللهجة في اللغة والاصطلاح.

تعريف اللهجة:

اللهجة لغة:

لها عدة تعريفات، منها: طَرَفُ اللِّسان، وجَرْسُ الكلام. فيقال: الفَصِيلُ يَلْهَجُ أُمَّه إذا تَناوَل ضَرْعَها يَمْتَصُّه، ولَهِجَتِ الفِصالُ أَخَذَتْ في شُربِ اللبَنِ، ولَهِجَ الفَصيلُ بأُمه يَلْهَجُ إذا اعتادَ رَضاعَها(ابن منظور–359/2).

اللهجة اصطلاحاً:

تعرّف اللهجة بأنها مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعاً في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهماً يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات (أنيس–1992–16). كما تُعرّف بأنها: العادات الكلامية لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من الناس تتكلم لغة واحدة (هلال– 1989–27). وتميل الدراسات الحديثة إلى استعمال مصطلح (لهجة) للدلالة على لغة إحدى المدن أو أحد الأقطار (إبراهيم–2000– 144).

والملاحظ أن التعريف اللغوي للهجة لا يبتعد كثيرا عن المعنى الاصطلاحي للهجة، فهي تتعلق باللسان؛ فهو أداتها، وبالكلام؛ فهو مضمونها. والفرد يأخذها عن بيئته، ويتشربها، ويعتادها.

وإذا كانت اللغة أوسع من اللهجة من حيث الاستعمال فهي تضم في طياتها عدة لهجات، واللهجة تحوي في طياتها العديد من الظواهر التي تميزها، وتربطها بغيرها من اللهجات. ودراسة هذه الظواهر تسهم في معرفة التطور اللغوي للغات، ومعرفة مدى التأثير والتأثر بين مختلف اللهجات؛ وصولاً إلى اللغات الأم.

الظواهر الصوتية:

أولاً: الإدغام:

الإدغام ظاهرة صوتية عُني بها أصحاب اللغة وأصحاب التجويد، ويعدها المحدثون نوعاً من أنواع المماثلة الصوتية.

الإدغام لغةً:

جاء في مقاييس اللغة: (دغم) الدال والغين والميم أصلان: أحدُهما من بَابِ الأَلْوَان، والآخر دخولُ شيءٍ في مَدْخَلٍ مَا (ابن فارس–1979– 284/2). والمعنى الآخر هو المقصود في هذا البحث، ومنه قولهم: أَدْغَمْتُ اللجَامَ في فَمِ الفَرَسِ، إذا أَدْخَلْتَه فيه، ومِنه الإِدْغَامُ فِي الحُروف (ابن فارس–1979– 285/2). والإدغام هو: إِدْخَالُ حَرفٍ في حَرفٍ (ابن منظور– 202/12). ومن هذه الأقوال يستنتج أن الإدغام في اللغة هو الإدخال، أي: إدخال شيء في شيء.

الإدغام اصطلاحاً:

الإدغام هو: "أن تصل حرفاً ساكناً بحرفٍ مثله من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف، فيرتفع اللسان عنهما ارتفاعة واحدة" (الفارسي–1969–273). ويكون الإدغام بأن نأتي بحرفين: ساكن فمتحرك من مخرج واحد من غير فصل، ويكون في المثلين أو المتقاربين (ابن الحاجب–120/1995).

وعلة الإدغام هي طلب التخفيف؛ لأنه ثقل عليهم التكرير (ابن يعيش– 10/ 121)، وقد وصفه ابن جني بأنه "الجُنوح

إلى المستخَفّ والعدول عن المستثقل، وهو أصل الأصول في هذا الحديث" (ابن جني– 162/161/1)، وذلك بَيِّنٌ؛ فإن نطق الحرفين متصلين أيسر من نطقهما منفصلين، ويرى الخفاجي أن وجوده في الكلام فرار من تقارب الحروف (الخفاجي– 102/1982)، والغرض من هذا التأثر هو التقريب بين الصوتين المتجاورين ما أمكن؛ تيسيراً لعملية النطق واقتصاداً في الجهد العضلي (أنيس–1975–184).

ويُنسب الإدغام إلى القبائل البدوية؛ وذلك ناتج عن السرعة في نطق الكلمات، ومزج الحروف بعضها ببعض، فلا يُعطى الحرف حقه الصوتي من تحقيق أو تجويد في النطق به، ومن القبائل العربية التي عرفت بالإدغام: تميم ،وطيّئ، وأسد، وبكر بن وائل، وتغلب، وعبدالقيس (أنيس–1992/71–73).

وقد ظهر للباحثة أنه يشيع في لهجة مديرية العرش الإدغام بكثرة، وهذا من باب السرعة في النطق، لا سيما في الأساليب المستعملة بكثرة، ومن أمثلة ذلك:

- إدغامهم التاء في الفعل المضارع الذي على وزن يَتَفَعَّلُ، مثل قولهم: يِدّخل– يِطَّور– يِدَّهْور.

وأصلها: يَتدخّل – يَتَطَّوَّر– يَتَدَهْور.

ويلاحظ أنهم يكسرون حرف المضارعة وهذا ما ستتناوله الباحثة عند الحديث عن ظاهرة التلتلة.

- الإدغام من كلمتين سواء أكان الأول ساكناً أم متحركاً، مثل:

(كم مِن)	ينطقونها	كمّن.
(قل لهم)	ينطقونها	قُلّهم.
(قد دعاه)	ينطقونها	قَدّعاه.
(سارت تشتري)	ينطقونها	سارَتّشتري.
(يفتح عليك)	ينطقونها	يفتعّليك

والتضعيف هنا ظاهرة صوتية سياقية تحدث كلما تهيأ هذا اللقاء بين الصوتين المتماثلين.(علام، محمود–2009، 301)

ومن هذا الإدغام قول صالح أحمد سحلول:

- وكَمِّنْ عَدُوْ لِهْ قَدْ فَارَقَ الْحَيَاةْ وَقَدْ حَاسَبَهْ وَ وْفَاهْ رَشَّاشِنِا السَّرِيعْ(سحلول– 2010– 26).

حيث أدغم الميم في كلمة (كم) في الميم في كلمة (مِن).

وقوله:

- لَلْعَامِلْ اَشْهَدْ شَهَادَةْ بِأَنّه اشْرَفْ مُوَاطِنْ

هُو الَّذِيْ زَنْدِ يَدَّهْ أَخْرَج جَّمِيْعَ الْمَعَادِنْ (سحلول– 2010– 384).

حيث يدغم قارئ الأبيات من أبناء المديرية بين الجيم في (أخرج) والجيم في (جميع)، وبهذا الإدغام يستقيم إيقاع البيت.

ومن الإدغام عند أحمد علوي المجربي قوله:

- فَلَقَد تَّمَادَى الظُّلْم وَارْتَقَتَ الْخِيَانَة وِتْعَفَّنَ الْجُو الْعَبِقْ الْيَومْ تَمْلَؤُهُ الْعَفَانَةْ (المجربي–2003–62).

حيث يدغم قارئ البيت من أبناء المديرية بين الدال في (فلقد) والتاء في (تمادى). وهذه الأمثلة لها ما يسندها من القوانين الصوتية، فالناظر إليها بمعرفة يرى صلة القرابة بين الحروف التي أدغمت سواء من حيث المخرج أم من حيث الصفة، وترى الباحثة أن الإدغام عند أبناء المديرية كثير في كلامهم لا سيما في الكلام المتصل بعضه ببعض، ويأتي التضعيف عندهم غير مكتمل؛ نتيجة سرعة الانتقال بين الكلمات، وهذا ينطبق على اللهجات عند غيرهم.

ثانياً: الإبدال:

الإبدال ظاهرة صوتية لها علاقة بعلم التصريف، كما لها علاقة بعلم الأصوات، ولها وجود في معظم اللغات السامية، فليست خاصة باللغة العربية.

الإبدال لغة:

جاء في مقاييس اللغة: البَاء والدَّال واللَّام أَصْلٌ وَاحِدٌ، وهو قِيامُ الشَّيءِ مَقَامَ الشَّيءِ الذَّاهِب(ابن فارس–1979– 210/1)، والأَصل في الإبدال جَعْلُ شَيءٍ مَكَانَ شَيءٍ آخَر(ابن منظور– 48/11).

الإبدال اصطلاحاً:

هو أن يُقام حرف مقام حرف إما ضرورة، وإما استحسانا وصنعة (ابن جني– 1985–69/1). ويعرف بأنه جعل حرف موضع حرف آخر لدفع الثقل (الجرجاني– 1405–21). وعلى هذا فالإبدال يكون – بنطقنا– حرفاً بدلاً من غيره، إما ضرورة، وإما استحساناً وصنعة، وإما لدفع الثقل. وقد ظهر الإبدال عند العرب على أشكال، فمنه ما جاء تحت مسمى معين، كالفحفحة، والكشكشة، والوتم، وغيرها، ومنه ما لم يأتِ تحت مسمى معين،

وقد وجدت الباحثة أن من الإبدال في لهجة مديرية العرش بعض الظواهر، منها:

1- **الكشكشة:**

وتكون بإبدال الكاف شيناً، فيقولون: عليش، بمعنى عليك. وقال آخرون: يصلون بالكاف شيناً، فيقولون: عليكش (ابن فارس-1993-56). وتُعلل هذه الظاهرة بأنهم أرادوا التمييز بين المخاطب والمخاطبة، وذلك لحدوث اللبس عند الوقف، فجعلوا الشين للمؤنث والكاف للمذكر، وقيل إنما قلبت الكاف شيناً لقرب الشين من الكاف في المخرج (الجندي-1983-361/1). وتنسب هذه الظاهرة لعدة قبائل، فالخليل ينسبها إلى ربيعة (الفراهيدي-91/1)، وسيبويه ينسبها إلى تميم وأسد (سيبويه-199/4)، وابن فارس ينسبها إلى أسد (ابن فارس-1993-56). ونرى البغدادي ينسبها مرة إلى ربيعة، ومرة إلى تميم (البغدادي- 1998-11/ 251- 493). وقد تكون هذه الظاهرة موجودة في أكثر من قبيلة نتيجة للتأثير والتأثر الحاصل بين اللهجات.

والإبدال الموجود في مديرية العرش هو إبدال الكاف شيناً للمؤنث فيقولون: لش- عليش- مالش، وهي غير مقيدة بالوقف فقط، فالشين ترتبط بالمؤنث وصلاً ووقفاً.

ومن الكشكشة في الشعر الشعبي أبيات لسحلول يقول فيها:

- أَرْض السَّعِيدَة بِلاَدِي حُبِّشْ سَكَنْ فِي فُؤَادِي
  لِلهْ مَا احْلَى هَوَاهَا فِي كُل قِمَّــة ووَادِي
  حَبْيت فِيْهَا مُدُنْهَا وِرِيْفَهَا والبَــوَادِي

(سحلول- 2010-398).

حيث قال: (حُبِّش) فأبدل كاف المخاطبة شيناً، والأصل: حبكِ.

ومنها أيضا أبياته التي يقول فيها:

- لَو كَان لِي يَا حَمَامَة مِثْلِش جَنَاحَيْن وَارْيَاشْ
- بَاطِير إلى أَرْض أُخْرَى مَا بِش بَهَا أَيْ غَشَّاشْ

(سحلول- 2010- 372).

حيث أبدل كاف المخاطبة شيناً، والأصل: مثلكِ.

2- الفحفحة:

وتكون بإبدال العين حاء (السيوطي- 1998-1/ 176). وهي من الظواهر الصوتية القديمة التي لعب المخرج الواحد دوراً في إبدال بعضها من بعض، فالحاء والعين يخرجان من وسط الحلق وبينهما تقارب كبير؛ حتى قيل: لولا بحة في الحاء لكانت عيناً (ابن جني-1985-246/1). وتُنسب هذه الظاهرة لهذيل (السيوطي- 1998-1/ 176). وهذه الظاهرة موجودة لدى بعض أهالي مديرية العرش في كلمات محدودة مثل قولهم: معهم، ومعها، ومعهد، فينطقونها: محهم، ومحها، ومحهد. وهم هنا يستعملون المهموس (الحاء) بدلاً من المجهور (العين)؛ لقربه من المهموس (الهاء)، مع ملاحظة أنهم بعد ذلك أدغموا الحاء مع الهاء فأصبحت تنطق: (محّم- محّا- محّد) على التوالي.

3- ظواهر صوتية مختلفة في الإبدال:

هذه الظواهر لم تأتِ تحت مسمى معين عند العرب، وقد وجدت الباحثة أنها موجودة عند بعض أهالي المديرية، ولها ما يعللها من تقارب المخارج والصفات، فقد يؤثِّر الصوت المجهور فيما بعده، وقد يؤثِّر المهموس فيحدث الإبدال، ومنها:

- إبدال السين صاداً:

وهذا الإبدال يظهر في بعض الكلمات، مثل: سُلطة- سلطان- ساطع- أساطير- مسطرة. حيث ينطقها بعض أهالي المنطقة: صُلطة- صلطان- صاطع- أصاطير- مصطرة.

ويُلاحظ أن السين هنا وقعت مع حرف الطاء في كلمة، وهو حرف مجهور ومستعلٍ فأثّر فيها فتحولت إلى صاد، وهذا الإبدال معروف عند العرب، فقد ذكره سيبويه ونسبه إلى بني العنبر(سيبويه -4/ 481)،والقدماء يعللون هذا الإبدال بالتقريب بين السين وما بعدها، ويجوزون قلبها صادا إذا جاء معها أحد حروف الاستعلاء، وهي: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والخاء، والغين، والقاف (المبرد-1994-360/1) . ولا يقف الأمر عند السين مع حروف الاستعلاء، فقد تبدل صاداً مع غير تلك الحروف، مثل نطق بعض أهالي المنطقة لاسم العلَم (سارة)؛ حيث ينطقونها (صارة)، ولعل السبب في ذلك هو مجاورتها للراء المفخمة، ولو أنهم رققوا الراء لنطقوها سيناً؛ لأن ترقيق الراء يناسبه السين، وتفخيمه يناسبه الحرف المستعلي (الصاد).

- إبدال الضاد ظاءً:

يعد صوت الضاد من الأصوات الصعبة في اللغة، وقد ألفت فيه العديد من المؤلفات، وسُميت به اللغة العربية؛ فسموها لغة الضاد، يقول ابن الجزري في صعوبته: "وليس في الحروف ما

يعسر على اللسان مثله، فإن ألسنة الناس فيه مختلفة، وقلّ من يحسنه، فمنهم من يخرجه ظاء، ومنهم من يمزجه بالذال، ومنهم من يجعله لاماً مفخمة، ومنهم من يشمه الزاي" (ابن الجزري– 219/1).

وقد ظهر للباحثة أن أهالي مديرية العرش يبدلون الضاد ظاء في كل كلامهم، ووصل الأمر إلى كتاباتهم في بعض الأحول، ومن ذلك قولهم: ظيف الله، ظباب، ظرورة، ظابط، حظر (بمعنى جاء)، حظور . والأصل: ضيف الله، ضباب، ضرورة، ضابط، حضر (بمعنى جاء)، حضور.

وهذا الإبدال قديم عند العرب فقد أشار إليه الجاحظ عند حديثه عن اللحن في حادثة أوردها لرجل بالبصرة له جارية تسمى ظمياء، فكان إذا دعاها قال: يا ضمياء. (بالضاد) فقال له ابن المقفع: قل يا ظمياء(يقصد بالظاء)، فناداها :يا ضمياء. فلما غَيَّر عليه ابن المقفع مرتين أو ثلاثا قال: هي جاريتي أو جاريتك؟ (الجاحظ – 1968 – 319).

فالجاحظ يرى أن هذا الإبدال من اللحن، بينما يراه ابن الأعرابي– كما نقل عنه ابن خلكان– أمرا جائزا، فهو يراه من باب المعاقبة بين هذه الحروف(ابن خلكان– 1971– 307/4).

ونجد السيوطي يذكر كثيراً من الأمثلة على ما ورد بالضاد والظاء والوجهان صحيحان في اللغة مثل ماء مَظْفوف ومَضْفوف: إذا كثُر عليه الناس، ومثل التَّقريظ والتقريض يقال : فلان (يُقرض أو يُقرظ) صاحبه إذا مدحه أو ذمّه(السيوطي–1998– 1/ 438). والكلام هنا ليس إبدالاً وإنما من باب تعدد اللغات في الكلمة الواحدة، وإنما يكون الإبدال عند عدم وجود لغة أخرى للمفردة نفسها، وقد عنيت الدراسات الحديثة بالضاد وكيفية نطقه ويرى الدكتور رمضان عبدالتواب أن النطق العتيق للضاد لا يوجد الآن عند أحد من العرب، غير أن للضاد نطقاً قريباً منه جداً عند أهل حضرموت، وهو كاللام المطبقة (عبدالتواب– 1971– 216).

ويرجع الباحثون السبب في إبداله إلى حرف الظاء إلى سببين: الأول– صعوبة أداء حرف الضاد(الثوابية– 2015– 391). والثاني–عامل التشابه بين الضاد والظاء(أحمد، 1993–120). وبهذا يكون هذا الإبدال قديم الجذور وله أسبابه.

- إبدال الجيم شيناً:

يحدث هذا الإبدال عند بعض أهالي المديرية عند وجود حرف التاء، في مثل: مجتهد– اجتماع– اجتنب. فينطقونها: مشتهد– اشتماع– اشتنب. ويلعب حرف التاء دوراً مهماً في هذا الإبدال؛ كونه مهموساً والجيم مجهوراً فأثَّر فيه وأبدله شيناً. وهذه الظاهرة موجودة في كثير من المناطق منذ القدم، وقد نبه عليها ابن الجزري قائلاً: "والجيم يجب أن يتحفظ بإخراجها من مخرجها فربما خرجت من دون مخرجها فينتشر بها اللسان، فتصير ممزوجة بالشين" (ابن الجزري– 1/ 217).

ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أن الإبدال هنا لا يعدو أن يكون قلب الجيم المعطشة إلى صوت مهموس؛ وذلك لتأثرها بالتاء بعدها فأصبح الصوتان بهذا مهموسين(أنيس–1992– 132)، والشين صوت رخو مهموس، نظيره الجيم، وهو صوت مجهور، وهما شجريتان متجانستان ولهذا التقارب صح أن يحل أحدهما مكان الآخر(الجندي– 1983/2– 457).

- إبدال الياء واواً:

يحدث هذا الإبدال في كثير من مناطق اليمن في بعض الكلمات مثل كلمة (كُلية) حيث ينطقونها (كُلوة)، وقد ورد في لسان العرب أنها لغة لأهل اليمن (ابن منظور–227/15). ويذكر أحد الباحثين في لهجة بغداد أنهم في بغداد ينطقونها (كلوة) تأثراً بأهل اليمن (إبراهيم– 2000–185). ومن هذا الإبدال كلمة (جيرة) حيث ينطقونها (جورة) فيبدلون الياء واواً.

- إبدال الهمزة:

يكون إبدال الهمزة بطريقتين: الأولى تبدل حرفاً من جنس حركتها أو حركة ما قبلها، والثانية تبدل عيناً, وتفصيلهما في النقطتين الآتيتين:

- إبدالها حرفاً من جنس حركتها:

وهذا الإبدال يحدث نتيجة لصعوبة الهمزة، فهي حرف شديد مستثقل يخرج من أقصى الحلق، ويكون إبدالها بأن تزال نبرتها فتلين، فحينئذ تصير إلى الألف والواو والياء على حسب حركتها أو حركة ما قبلها، وهذا التخفيف قد عرف عند قريش وأكثر أهل الحجاز

(يُنظر: ابن يعيش – 107/9). وقد ظهر للباحثة أن لهجة المديرية يكثر فيها الإبدال في الهمزة من ذلك قولهم: فواد– هايل– تهنية– يقرا. والأصل: فؤاد– هائل– تهنئة– يقرأ.

إلا أنهم قد يبدلون الهمزة المفتوحة أو الساكنة ياء، مثل قولهم: قري في قرأ. وقولهم: دِفْي في دفء. وهذا قد يكون ناتجاً عن كسرهم للقاف والراء في قرأ، وكسر الدال في دفء؛ فجاءت الياء لتناسب حركة الكسر، وهذا الإبدال في وسط الكلمة وفي آخرها، أما في بدايتها فإنهم يثبتونها إن كانت أول كلامهم، سواء أكانت همزة وصل أم همزة قطع، ويسقطونها في وسط الكلام فيقولون مثلاً: (أهل اليمن اهل عز وكرم). فيثبتون همزة أهل الأولى، ويسقطونها من الثانية.

ويسقطونها في الممدود مثل : سماء– هواء– دواء– غطاء– وباء. فينطقونها: سما– هوا– دوا– غطا– وبا. والإسقاط هنا يأتي تخفيفاً؛ ذلك أن الوقف على الهمز يشق على المتكلم.

ومن هذا الإبدال في الشعر الشعبي قول سحلول:

- ونَحْنُ فِي الأَرْض عُمْيَانَ الْبَصَايِر لا نُولِي الْعِلْم والتَّعْلِيم أي اهْتِمَام (سحلول– 2010–22).

حيث أبدل الهمزة المكسورة ياء – تخفيفاً– في كلمة البصائر.

وقوله:

- مَا يِنْفَعَ الْعَرْض وَالطُّول وَالْجَهْل فِي الرَّاس مَكْبُوس (سحلول– 2010– 333).

حيث أبدل الهمزة الساكنة المفتوح ما قبلها ألفاً – تخفيفاً– في كلمة الرأس.

ومن إسقاط الهمزة في آخر الكلمة عند سحلول:

- يَا بَنِي الشَّعْب هَلْ مِنْ دُوَا يِظْهَر لْلْعُقُوْلَ السَّقِيْمَة وَالافْكَار (سحلول– 2010– 36).

حيث أسقط الهمزة من كلمة دواء.

- إبدالها عيناً:

تحدث اللغويون عن هذا الإبدال في أثناء حديثهم عن ظاهرة العنعنة، وهي أن يُبدل حرف الهمزة عيناً في أول الكلام (السيوطي–1998–176/1). لكن المُلاحظ أنه في لهجة مديرية العرش تبدل الهمزة عيناً في آخر الكلمة، كما في قولهم: بدأ– يبدأ– بِدْء. حيث ينطقها بعضهم: بدع– يبدع– بِدْع. ولعل السبب في ذلك هو تقارب مخرج العين والهمزة إضافة إلى الرغبة في إظهار الصوت، فالعين أكثر وضوحاً من الهمزة.

ويعد الإبدال من أكثر الظواهر انتشاراً في لهجة المديرية ذلك أنهم يبدلون الحروف حسب الأيسر نطقاً عندهم ويتحدد الأيسر حسب ما يجاوره من الحروف.

ثالثاً: الحذف:

الحذف ظاهرة عني بها أهل اللغة والنحو والبلاغة، والحذف المقصود هنا هو حذف حرف أو مجموعة حروف؛ لأسباب صوتية.

- **الحذف لغة:**

الحذف في اللغة يطلق على عدة أمور، منها: القَطْف (الفراهيدي–201/3)، والقَطْع (ابن منظور–39/9)، والإسْقَاط (الزبيدي–121/23)، وهذه المعاني متقاربة، فالقطف والقطع والإسقاط تكون في شيء كان متصلاً فأبعد.

- **الحذف اصطلاحاً:**

يقصد بالحذف إسقاط جزء الكلام أو كله لدليل (الزركشي– 1957– 3/ 102). أي: مع وجود دليل على ذلك الحذف. والحذف المقصود هنا هو إسقاط جزء من الكلمة اختصاراً وتخفيفاً، وظاهرة الحذف موجودة في كثير من اللهجات نتيجة للسرعة، ورغبة في السهولة، وقد لاحظت الباحثة أن الحذف في لهجة المديرية شائع ومنتشر، ومن ذلك:

1– الحذف في بداية الكلمة:

- من ذلك حذف همزة الوصل أو القطع، مثل: اثنتين–أخوك– أخواتك. إذ ينطقونها: ثنتين– خوك– خواتك.
- وقد يحذفون أكثر من حرف، من ذلك قولهم: (مَرَة) وهي في الأصل (امرأة) حذفوا منها همزة الوصل، والهمزة التي في وسط الكلمة.
- والحذف قد يكون في الحروف وليس فقط في الأسماء من ذلك حرف الجر(إلى) فإنهم يقولون: مشى فلان لا رداع. فيحذفون الألف، والأصل: مشى فلان إلى رداع.

2– الحذف في وسط الكلام:

- مثل قولهم: بِشْتِي بِخْرُج. والأصل يَشْتَهِي؛ فيحذفون الهاء، والملاحظ أن أهالي المديرية يستخدمون هذا الفعل بمعنى:

يريد، ويرغب، ويحتاج، فلما كثر استخدامهم له حذفوا حرف الحلق وأبقوا الحروف الأخرى؛ كونها أسهل.

- ومثل قولهم: بِيدّل– بِعطّل– بِفضّل، والأصل: يَتبدّل– يَتعطّل– يَتفضّل، فهم يحذفون التاء من هذه الأفعال تخفيفا، وهذا الحذف كثير في كلامهم.
- ومثل قولهم: بِزّع، بِزّم. وأصلهما: يَجزع، يَجزم، فهم يحذفون حرف الجيم، وينتقلون إلى ما بعده، ولعل السرعة في النطق هي السبب في ذلك بداية، ثم أصبحت هذه هي طريقة نطقهم لهذه الكلمات.

3– الحذف الناتج عن الكلام المتصل بعضه ببعض :

- مثل قولهم: أشَّ وقع؟ والأصل أي شيء وقع؟ لكنهم حذفوا الياء من كلمة أي وشددوا الشين بدلا عنها ،وحذفوا الياء أيضاً من كلمة شيء، وحذفوا الهمزة فأصبحت أشّ، وهي عربية خالصة(الطناحي– 778). ومن الباحثين من جعلها من باب النحت في اللغة(إبراهيم–167،2000).
- وقولهم: من ذي خرج؟ والأصل: من الذي خرج؟ وقولهم: منو؟ والأصل: من هو؟ وقولهم: مني؟ والأصل: من هي؟ وقولهم : ذلحين . والأصل: هذا الحين.

ومن الحذف في الشعر قول سحلول:

- مَا هُو يَا رَجْعِي مَا تِشْتِي حَانِب لَكْ فِي قَالَتْ قُلْتِي
مَنْ ذِي قَال لَك بَانِسْتَفْتِي مَابِشْ مِعْنَا غَيْر الثَّوْرَة
(سحلول– 2010– 48).

حيث قال: تشتي، وهو في الأصل تشتهي، وهو يستعملها هنا بمعنى: تريد، وقال: من ذي، وهي في الأصل: من الذي.

والحذف عند المجربي كثير ومتكرر، ومن ذلك:

- وَالزَّرْع بِشْتِي صَوْن بَعْد التَّلِيم لامَا يِحِيْن سَاعَة قُدُوْمَه
(المجربي– 2003– 55).

حيث قال: يشتي، وهي في الأصل: يشتهي، وهو يستعملها هنا بمعنى: يحتاج، وقال: لاما، وهي في الأصل: إلى أن.

ومن الحذف عنده أيضاً قوله:

- الْمِجْرَبِي لَه قَوْل بَعْض الْأَحَايِيْن وَالصَّمْت بِسْتَهْوِيْه فِي بَعْض الْاحْيَانْ
مِحْتَار مِنْ أَيْن اَبْدَأ الْقَوْل ذَلْحِيْن بَارْسِم عَلَى الدِّيْبَاجَة افْرَاح وَاشْجَانْ (المجربي– 2003–57).

حيث قال: ذلحين، وهي في الأصل: هذا الحين.

وقوله:

- قُولُوا لِذِي عَادُم عَلَى الْغَدْر سَاعِين شَتَّان مَا بَيْن الْعَمَالَات شَتَّان
(المجربي– 2003–58).

حيث قال: لذي، والأصل: للذين، وقال: عادم، والأصل: عاد هم.

يلاحظ أن الحذف كثير في كلامهم، وقد ارتبط الحذف عند سيبويه بكثرة الاستعمال (سيبويه–56/1)، وهذا ما ينطبق على الحذف هنا، حيث يغلب في الكلمات المتكررة والمستعملة بكثرة.

رابعاً: التلتلة:

التلتلة لغة:

هي التَّحْرِيْكُ وَالْإِقْلَاقُ وَالزَّعْزَعَةُ وَالزَّلْزَلَةُ (ابن منظور– 78/11).

التلتلة اصطلاحاً:

يقترب معناها الاصطلاحي من المعنى اللغوي، فهي ظاهرة لغوية تعني كسر أوائل الأفعال المضارعة (السيوطي– 1998– 167/1). فبدلاً من قولهم: يُسافر– تُسافر، يقولون: يِسافر– تِسافر.

وتنسب هذه الظاهرة إلى قبيلة بهراء، فيقولون تلتلة بهراء، وتنسب إلى غيرها من القبائل مثل: قيس، وتميم، وأسد، وربيعة (ابن منظور–401/15). ويرجعها بعض الباحثين إلى بعض اللغات السامية كالآرامية والعبرية (أنيس–1992–139). وهذه الظاهرة منتشرة في مديرية العرش وما حولها من المناطق، وتكون عندهم في الفعل المضارع المبدوء بالتاء والنون والياء، دون الألف، ومن ذلك قولهم: تِجتهد– تِذاكر– تِستعد– نِجتهد– نِذاكر– نِستعد– يِجتهد– يِذاكر– يِستعد.

ومن التلتلة في شعر سحلول قوله:

- قَال ابْن سِحْلُوْل يَا نَاسْ هَدِيَّةَ الْجِيـْد تِبْطِي
وَلَا قَدْ هْدَى أَوْ اعْطَى فُهُو سِخِي حِيْن يِعْطِي
وَالْجِيْد طَبْعَه إِذَا اخْطَا يِرْجَع قِيَام حِيْن يِخْطِي
(سحلول– 2010– 377).

حيث كسر حروف المضارعة في الأفعال: تبطي– يعطي– يخطي.

ومن التلتلة عند المجربي قوله:

- رَدَاع يَا سُمَ الْعِدَى بَالرُّوْح نِفْدِيْهَا فِدَا
- وِنْصُوْنَهَا طُوْلَ الْمَدَى
- وَأَمْرَهَا فِيْنَا مُطَاعْ هِي أُمَنَا الْأُمَّ الْحَنُوْن
- نِغْمِضْ عَلَيْهَا بِالْجُفُوْن وِنْخُطَّهَا فَوْقَ الْعِيُوْن

خَوْفَ الْعَقَارِب وَالْأَفَاع (المجربي– 2003–89).

حيث كسر حرف المضارعة في الفعلين: نِفديها– نِغمض. أما حرفا المضارعة في الفعلين نحطها ونصونها فلا يظهر عليهما الكسر في الأبيات السابقة؛ لأن الواو قد سبقتهما فتحولت حركتهما إلى سكون؛ من أجل وزن إيقاع الشعر.

الخاتمة:

وبعد هذه الرحلة الشيقة المتنقلة بين الكتب قراءةً، والسماع ملاحظةً تصل الباحثة إلى نهاية هذا البحث لتخرج منه بعدة نتائج، أهمها:

- تعد لهجة مديرية العرش من اللهجات المليئة بالظواهر الصوتية التي تتفق مع القوانين الصوتية، ومن ذلك: الإدغام، والإبدال، والحذف، والتلتلة.
- احتوت لهجة العرش على العديد من الظواهر الصوتية التي ترجع في أصولها إلى اللغات السامية ،ومنها انتقلت إلى اللغة العربية ،لتصل إلى اللهجات المتفرعة عنها، مثل: الكشكشة والتلتلة.
- مَثّل الشعر الشعبي الصوت الحقيقي للغة العامية بما احتواه من ظواهر واضحة منقولة على لسان مبدعيه، ويمثل هذا الشعر في المديرية قصائد الشاعر المرحوم صالح أحمد سحلول، وقصائد الشاعر أحمد علوي المجربي.
- وختاماً: تعد هذه الدراسة فاتحة لغيرها في لهجات مديرية العرش، فلا تزال هناك ظواهر خاصة ببعض المناطق، وببعض الجوانب لم تُطرق أبوابها بعد، ويمكن الخوض فيها ودراستها.

قائمة المصادر والمراجع:

- أولاً: الكتب:

1- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف. *النشر في القراءات العشر*. تحقيق: علي محمد الضباع. المطبعة التجارية الكبرى.

2- ابن جني، أبو الفتح عثمان. *الخصائص*. تحقيق: محمد علي النجار، بيروت: عالم الكتب.

3- ابن جني، أبو الفتح عثمان. 1985. *سر صناعة الإعراب*. تحقيق : د. حسن هنداوي. ط1. دمشق: دار القلم.

4- ابن الحاجب، جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر الدويني. 1995. *الشافية في علم التصريف*. تحقيق: حسن أحمد العثمان. ط1. مكة المكرمة: المكتبة المكية.

5- ابن خلكان،: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر. 1971. *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*. تحقيق : إحسان عباس. دار صادر – بيروت.

6- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. 1979م. *معجم مقاييس اللغة*. تحقيق: عبد السلام هارون. دار الفكر.

7- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا.1993. *الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها*. تحقيق: الدكتور عمر فاروق الطباع. ط1. بيروت: مكتبة المعارف.

8- ابن منظور، محمد بن مكرم. *لسان العرب*. ط1. بيروت: دار صادر.

9- ابن يعيش، يعيش بن علي. *شرح المفصل*. مصر: إدارة المطبعة المنيرية.

10- أنيس، إبراهيم. 1992. *في اللهجات العربية*. ط8. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.

11- أنيس، إبراهيم. 1975. *الأصوات اللغوية. ط5*. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.

12- البغدادي، عبد القادر بن عمر. 1998. *خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب. تحقيق :* محمد نبيل طريفي وإميل بديع يعقوب. بيروت: دار الكتب العلمية.

13- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر. 1968. *البيان والتبيين*. تحقيق : المحامي فوزي عطوي. ط1. دار صعب – بيروت.

14- الجرجاني، علي بن محمد بن علي. 1405. *التعريفات*. تحقيق : إبراهيم الأبياري. بيروت: دار الكتاب العربي.

15- الجندي، أحمد علم الدين.1983. *اللهجات العربية في التراث*. الدار العربية للكتاب.

16- الخفاجي، الأمير أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان. 1982. *سر الفصاحة*. دار الكتب العلمية.

17- الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني. 1986. *تاج العروس من جواهر القاموس*. تحقيق: عبدالفتاح الحلو. الكويت: مطبعة حكومة الكويت.

18- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر. 1957 . *البرهان في علوم القرآن*. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط1. دار إحياء الكتب العربية- عيسى البابى الحلبي وشركاؤه.

19- سحلول، صالح أحمد. 2010. *الأعمال الشعرية الكاملة*. صنعاء: مطابع التوجيه المعنوي.

20- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. *الكتاب*. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. بيروت: دار الجيل.

21- السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر. 1998. *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

22- ضيف، شوقي. *تاريخ الأدب العربي- العصر الجاهلي*. ط11. دار المعارف.

23- الطناحي، محمود محمد. *دراسات وبحوث في اللغة*. المجلد الثاني. دار الغرب الإسلامي.

24- علام، محمود، عبدالعزيز أحمد وعبدالله ربيع. 1430-2009. *علم الصوتيات*. *مكتبة الرشد*.

25- الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد. *التكملة*. تحقيق ودراسة: كاظم بحر المرجان، عالم الكتب.

26- الفراهيدي، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد. *كتاب العين*. تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي.

27- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد. 1994. *المقتضب*. تحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة. القاهرة.

28- المجربي، أحمد علوي. 2003. *وحدويات المجربي*. ديوان شعر شعبي. ط1.

29- هلال، عبدالغفار حامد. *اللهجات العربية نشأة وتطوراً*. 1989. القاهرة: دار الفكر العربي.

- الدوريات والمجلات:

1- إبراهيم، محيي الدين توفيق. 2000. لهجة أهل بغداد في قرونها الأولى- الملامح الصوتية. *مجلة المجمع العلمي العراقي*. مج74. ج4.

2- أحمد، يحيى. 1993. الضاد العربية" مثال للتطور الصوتي". *حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية*. ع16.

3- الثوابية، هيثم حماد. 2015. مشكلة صوت حرف الضاد عند الناطقين باللغة العربية وبغيرها "تشخيصا وعلاجا". مجلة المشكاة للعلوم الإنسانية والاجتماعية.مج2. ع2.

4- عبدالتواب، رمضان. 1971. مشكلة الضاد العربية وتراث الضاد والظاء. *المجمع العلمي العراقي*. مج21.

5- المعلوف، عيسى إسكندر. 1939. اللهجة العامية في لبنان وسورية. *مجلة مجمع اللغة العربية*. القاهرة. ع4.